



مكتبة الصغير



١٩

ظرار بن الازهر

الشاعر.. الصحابي.. الفارس

عبد العزيز الرفاعي

ضرائر الأثور

للصفياني الفارس الشاعر

عبد العزيز الرفاعي

الطبعة الأولى

المحرم ١٣٩٧هـ

يناير ١٩٧٧م

الطبعة الثانية

المحرم ١٣٩٨هـ

يناير ١٩٧٨م

الطبعة الثالثة

رمضان ١٤٠٤هـ

يونيو ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام

على خاتم النبيين

مقدمة

ترى ما الذى جعلني اختار دراسة هذا الفارس الشاعر بالذات ؟ وأهتم بجمع أخباره وشعره ، من هنا وهناك ، في شتى مصادر الادب ، وكتب التراجم ؟ .

الفضل في ذلك يعود الى رجل .. واقليم ..
اما الرجل ، فهو الشاب المتفتح الواعي صاحب السمو الملكي الامير « فيصل بن فهد » الرئيس العام لرعاية الشباب ..
واما الاقليم فهو القصيم ..

والقصة تبدأ في شتاء سنة ١٣٩٤ هـ عندما تلقيت خطابا من سمو الأمير (فيصل بن فهد) ، يتضمن الرغبة في اللقاء بحاضرة بعنيزة .. وعنيزة كما هو معروف ، مدينة كبيرة بالقصيم ..

لقد لبيت الدعوة .. احساسا مني بواجبي تجاه التوعية الثقافية التي يهدف اليها الأمير الشاب ، الذي وضع نصب عينيه ان تكون النوادي الرياضية ، اندية ثقافية ايضا تعمل فيها الرأس كما تلعب القدم !

وكان علي بعد ان استجبت .. ان اختار الموضوع فاعملت الفكر طويلا .. ثم اتجهت الى ان اضع بين ايدي الشباب

هناك .. رجلا قدوة من رجال المنطقة ذاتها ..
وظفقت أبحث ..

ثم هدانى الله عز وجل .. الى هذه الشخصية الرائعة
المثيرة .. شخصية « ضرار بن الأزور » .. بكل ما فيها من
مميزات ..

ضرار بن الأزور .. صحابي .. وهو فارس مقدم
وهو شاعر جيد الشعر .. وهو وفي لاسلامه لم يرتد عنه حينما
ارتد الناس .. وفي لاصدقائه .. فقد لازم الصحابي البطل
القائد خالد بن الوليد ..
وهو الى كل ذلك ، ينتمي الى قبيلة بني أسد التي قطنت
منطقة القصيم وما حولها .

لكل هذه الصفات اخترت ان احدث الشباب في عنيزة عن
هذه الشخصية .. فأخذت اتبع اخبارها في بطون الكتب ..

وعجبا كان ..

فقد وجدت البحث .. يضعني امام شخصيات ثلاث .. ترتبط
اخبارها بعضها ببعض .. وتلعب الاسطورة دورا في بعض
هذه الاخبار .. ذلك ان شخصية ضرار تبلغ حدا من الاثارة
يصح معه ان تستغل لصالح القصص الشعبي .. ومن ثم
تدخل الاسطورة في بناء هذا القصص .. كما هو الشأن عادة ..
حينما تتوفر في الشخصية عناصر الاثارة الاسطورية .. تماما
كما فعل القصاص بشخصية (هارون الرشيد) .. او
بشخصية (ابي نواس) .. وان كان الأمر في (ضرار) رضي
الله عنه مختلفا عنه في (هارون الرشيد) او في (ابي نواس)
فقد كان (ضرار) مثيرا بشجاعته وبالتصاقه بشخصية (خالد
ابن الوليد) ..

لقد ساقنى البحث في اخبار (ضرار) الى شخصية أخرى
مثيرة هو الشاعر المخضرم ، (أرطاة بن سهية) فقد وجدت
ان ضرارا هو الوالد الحقيقي لهذا الشاعر الذي نسب الى
أمه .. ثم ترجم له في كتب التاريخ والأدب على انه ابن
(زفر بن عبد الله) .. ولم ينسب الى ابيه الحقيقي (ضرار)
ثم وجدت في اخبار هذا الشاعر الابن آفاقا صالحة للدراسة
والبحث .. فمضيت اتابع هذه الاخبار الى الحد الذي
وسعنى ..

وساقتنى شخصية (ضرار) ، رضي الله عنه ، الى شخصية
أخرى مثيرة ايضا .. ولكن الشخصية هذه المرة لانثى .. وهي
شخصية باهرة .. شخصية (خولة بنت الأزور) .. اخت
ضرار .. ولهذه الشخصية ضلع كبير في القصص الاسطوري ..
الذى حيك حولها وحول أخيها (ضرار) ..

وهكذا وجدت نفسي امام شخصيات ثلاث ، يتوفر عنصر
الاثارة في كل منها .. ووجدت ان هذه الشخصيات لاتكاد
تنفصل عن بعضها البعض .. وبالتالي وجدت نفسي ملزما
« ادبيا » ان اتحدث عنها كلها ما وسعنى الى ذلك سبيل ..

وهكذا وجدت ان معاضرتي ، أصبحت ثلاث معاضرات ..
ثم وجدتني لا استطيع ان اتحدث الى المستمعين في (عنيزة)
عن كل هؤلاء في جلسة واحدة .. فاكتفيت في معاضرتي
بالحديث عن الشخصيتين الاوليين .. أعني عن (ضرار) ..

وعن (أرطاة بن سهية) .. وارجأت الحديث عن الشخصية
الثالثة ، (خولة بنت الأزور) .. وحسنا فعلت .. فما
لبثت ، بعد ان استقصيت أمرها ، ان أدركت ان هذه الشخصية
لا وجود لها في التاريخ الحقيقي ، او بمعنى آخر في المصادر

الصحيحة المعتمدة ٠٠ فاتخذ البحث فيها مسارا آخر غير مساره
الاول تماما ٠٠ ولكنه كان - على اي حال - بحثا ثالثا ٠٠

ووجدتني - ايضا - على الأيام ، أعيد النظر فيما كتبت عن
كل من (ضرار) ، وابنه (ارطاة) ٠ واستزيد من المصادر
والمراجع ٠٠ واجمع شعر هذين الشاعرين ، ما وسعني جهد
وسبيل ٠٠ حتى استوى البحث فيهما الى بحثين شاملين ، يصلح
كل منهما ان يتبلور كتابا صغيرا في هذه « المكتبة الصغيرة » ٠٠
وكذلك الامر في الحديث عن « خولة » ٠

وكان حريا بي أن أبادر الى نشر هذه البحوث الثلاثة ، وهي في
ظني مما لم يجز تناوله من قبل، وان أنشرها
متتابعة ، لما بينها من اتصال ٠٠٠ ولكنني
لم أفعل ٠٠ فقد كان في السلسلة كتب اخرى أحق بالتقديم ،
قد حان دورها في النشر ٠٠ ولمؤلفيها علي حق لما لهم من مكانة
رفيعة في دنيا الأدب والفكر ٠٠ ولنفس هذه الاسباب سوف
لا تأتي البحوث الثلاثة متتابعة ٠٠ بيد انه يكفيني هنا ان
أشير الى ما بينها من ترابط ليأخذ القارئ المهتم هذه الحقيقة
في حسابه ٠٠

ولقد وجدت ، بعد الحديث عن كل من (ضرار) (وارتطاة
ابن سهية) ٠٠ ان هذا الشاعر الاخير وجد عددا من الباحثين
في العراق والكويت ، يهتمون بأمره ٠٠ ويجمعون شعره ٠٠٠
ويستقصون اخبار ديوانه ٠٠ ثم كان بيني وبين بعض هؤلاء
مراسلات بغية التعاون في خدمة التراث العربي ٠٠ على اني
احسب انه لم يبق في ميدان البحث عن (ارطاة) وشعره الا
الادبية الكويتية السيدة (طيبة العثمان) التي تضع رسالة

(ماجسير) عن هذه الشخصية .. وانه لما يسرني حقا ، ان تكون هذه الشخصية الأدبية محل العناية والاهتمام .. وان تأخذ طريقها الى الذيوع والانتشار .. ومع ذلك ، فاني أرجو ان أقدم للقراء بحثي المتواضع عنه .. على طريقة القائل: الق دلو ك بين الدلاء ..

ولقد كان من نتيجة امعان النظر فيما كتبت عن الشخصيات الثلاث في المحاضرة .. واعادة تقليب وجوه البحث والتأمل ان تطورت البحوث الثلاثة .. بل لقد تغيرت حتى من حيث البناء الاساسي عما كانت عليه في البدء .. وان ظلت المحاضرة محتفظة بكثير من الخطوط العريضة .. وظل الفضل قائما لذويه .. اعني للرجل .. وللأقليم .. وان لزاما علي ان ازجي الشكر للامير الشاب على ما حفز .. وللقسيم على ما اوحى .. وان الحمد لله اولا وآخرا .. وصلى الله وسلم على صاحب تلك المدرسة السامية التي تخرج منها ضرار الصعابي الجليل رضى الله عنه وأرضاه ..

ولا يفوتني ان ازجي الشكر الى اولئك الذين تجمعوا في نادى (غنيزة) من شبوخ وشباب ، في ليلة باردة من ليالي الشتاء ليستمعوا في صبر الى تلك المحاضرة الطويلة .. ولعلنى بهذا الشكر اطلب منهم العفو على ماجسنتهم من عناء ..

وانني حين أقدم هذا الكتيب عن ضرار بن الأزور ، وشعره في سلسلة (المكتبة الصغيرة) يسرني ان اذكر ، ان هذا هو الكتيب الثاني منها الذي يصدر عن صعابي شاعر .. اما الكتاب الاول ، فهو عن (كعب بن مالك) رضى الله عنه ..

ولعد ثابت المحاولة هناك ايضا ، للتعريف بالشاعر وشعره وإدبه وانني لاسأل الله تعالى التوفيق للمزيد من هذا الاتجاه ، للتعريف

بالشعراء من الصحابة ، الذين لم ينالوا حظاً وافراً من البحث
والدراسة ، وإن كانوا قد سعدوا بحظ وافر جداً في صحبتهم
للمرسل العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام .

وبالله التوفيق

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الرياض ١٣٩٦/٦/٢٢ هـ
١٩٧٦/٦/٢٠ م

[كلمة الطبعة الثانية]

كان من نعم الله علي ؛ أن نفذت الطبعة الأولى من هذا
الكتيب ، قبل أن ينفذ الحول .. فعقدت العزم على إصدار
هذه الطبعة الثانية منه ، مراعيّاً فيها تدارك بعض الأخطاء
المطبعية ، مستدرِكاً بعض مواطن السهو ، مضيفاً بعض
الزيادات هنا وهناك ، مستفيداً ممن نقد أو نبّه ، شاكرّاً
لكل من أسدى في ذلك يدّاً ، أو شجع أو عضد أو لاحظ ،
معترفاً مع كل ذلك بالكثير من التقصير ، مستعيناً بالله عز وجل
أولاً وأخيراً .

عبد العزيز الرفاعي

الرياض في ١٢ المحرم ١٣٩٨ هـ

سیرتہ

من هو ضرار ؟

ابوه مالك بن أوس . . وقد اطلق عليه لقب
الأزور . . (١) وهو من بني أسد . .

ولانعلم شيئاً عن تاريخ مولده . . ولكننا نرى في
ترجمة حياته ، انه كان من بين اعضاء وفد بني
أسد في السنة التاسعة من الهجرة ، الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فهو اذن
يومها من مشاهير رجال بني أسد . .

كما نقف في ترجمة (ارطاة بن سهية) الشاعر
في الاصابة وهو ابن ضرار ، انه ولد قبل البعثة
باربعين سنة ، فاذا صح ذلك ، فان ضرارا يكون عند
البعثة شيخا حوالى الستين من العمر ، وهو عند
الهجرة حوالى السبعين . . وهو في الجاهلية فارس
معروف ، له فرس يتمدح بذكره وهو « المحبّر »
الذى ورد في شعره بين يدي الرسول عليه الصلاة
والسلام كما سيأتى تفصيله ونعلم من كل
ذلك انه كان يوم وفادته رجلا ناضج الرجولة

وضرار ٠٠ بكسر الضاد ٠٠ مثل كتاب ، واشتقاق
هذا الاسم يدل غالبا على المصابرة والجلد ، لاعلى
الضرر ٠٠ والايذاء ٠٠ فانه حين وفادته على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم ينكر عليه
اسمه هذا ، وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ،
أن يغيّر الأسماء التي يكرها أو ينكرها كما فعل
مع بنى الرّثيّة ، الذين وفدوا مع وفد بنى اسد
انفسهم فقد سماهم بنى الرّشدة (٢) ٠٠

وكان اسم ضرار من الاسماء المألوفة في جزيرة
العرب ٠٠ ويحمله عدد من الصحابة منهم ضرار بن
الخطاب بن مرداس ٠٠

اما الأزور لقب ابيه ، فهو اما مأخوذ من بروز
الزور وهو أعلى العنق ، أو من الازورار وهو
انحراف في النظر ٠٠ بحيث يخيل للرائى ان
الأزور ينظر اليه ، بينما نظره مـزوّراً و متحول
الى جهة أخرى ٠٠

ويكنى ضرار ، رضى الله عنه ، بابى الأزور

ويقال ان كنيته ابو بلال .. وكنيته الأولى هي
الأكثر ظهوراً .. (٣)

والاخبار عن ضرار قليلة ضئيلة .. فلا نعلم
من صفاته الكثير .. ولكن من هذا القليل الذى
بين ايدينا ، نعرف ان ابرز صفاته كانت الشجاعة
والفروسية .. فكل اخبار قتاله كانت تدل على
الاستبسال ، بل على روح فدائية تتغلغل في
نفسه ..

وكثيرا ما تقترن الفروسية بالكرم ، وكذلك كان
ضرار .. فقد رُوي انه حينما اسلم كان يمتلك
الف بعير برعاتها ، تركها متنازلا عنها في سبيل
الله (٤) .. وسأذكر قصته في ذلك فيما بعد ان
شاء الله ..

والشاعرية احدى صفات ضرار البارزة ..
وكان وجيها مقدما في قومه ، فها هو يقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضمن رجال قلائل
من بنى أسد ، هم بلاشك من نخبه القوم ، واعيان
القبيلة ..

ويرد اسم ضرار في السيرة النبوية ، أول ما يرد
حينما قدم ضمن وفد بنى أسد الذين وفدوا
في السنة التاسعة من الهجرة ٠٠ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، لاشهار اسلامهم وطاعتهم .
ويبدو ان ضرارا حينما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم : قد اعتزم امرا ٠٠ يغير فيه
من مجرى حياته ٠٠

فقد وفد ضرار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، بعد ان خلف وراءه ثروة طائلة ، فقد كان
له ألف بعير برعاتها ٠٠ فلما وقف بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، مسلما مبايعا استأذنه في
ان يلقي ابياتا نظمها ، فاذن له قائلا : هيه : اي
قل فقال : -

خلعت القداح وعزف القيان
والخمر اشربها ٠٠ والشمالا (٥)

وكرى « المحبّر » في غمرة
وجهدى على المسلمين ٠٠ القتالا (٦)

وقالت جميلة : شتتنا
وطرحت أهلك شتى شمالا (٧)
فيارب : لا أغبنن صفقتى
فقد بعث اهلى ومالى بدالا (٨)

فقال له : ما غبنت صفقتك ياضرار ٠٠ وفي
لفظ : ربح البيع مرتين (٩)
وقد جاء ضرار معه بهدية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وهي لقحة (ناقة) فقد حدث عن
نفسه قال : أهديت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لقحة ٠٠ فأمرنى ان احلبها فجهدت حلبها
فقال : دع داعي اللبن (١٠)

ملاح من حياته : -

اذن فقد نشأ ضرار في بلاد بنى أسد ، فارسا
مغوارا ، ذا ثراء .. فقد ملك - كما علمنا -
ألف بعير برعاتها .. ولم يكن ليملك مثل هذا
العدد لو لم يكن باذخ الثراء .. وهو صاحب
« المحبر » .. الفرس الذي يفتخر بها .. والذين
كانوا يملكون جياد الخيل في الجاهلية قليل ..
بله من كان يملك الجياد المعلمة ذات الشهرة ..
كهذا المحبر الذي يتغنى به ضرار رضى الله عنه
وقد عكس الترف الباذخ آثاره على ضرار في
جاهليته .. فقد كان لا يملّ صحبة القداح ، تعزف
له القيان ، غارقا في اللهو لا يكاد يفيق منه .. كما
يحدثنا عن نفسه في أبياته التي القاها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أعلن عزوفه
عن كل ذلك ، تائباً لله آيباً الى هداه .. راغباً
فيما عند الله من اجر عظيم .. اشترى الآخرة
بالدنيا فبارك الرسول عليه هذه الصفقة ..

ولكن حياة اللهو والترف في جاهلية ضرار لم
تكن لتشفله عن الطعن والضرب ، وكر المحبر في
ممرات الحروب . . فقد كانت الفروسية ديدنه . .
يشارك في الغارات التي يشترك فيها قومه . .
أما للنهب والسلب ، وأما لرد العدوان ، وأما اخذ
الشار . . كما هي عادة العرب في جاهليتها . .
كثيرا ماتقترن الفروسية بالكرم ، وقلما يفترق
هذان الشقيقان . . وكذلك كان ضرار ، فارسا
يما . . فهذه صفقة تدل على سخائه وهنا نجد
في قصة هذه الصفقة احد احتمالين : -

الاحتمال الاول : ان يكون ضرار قد تنازل عن
الف بغير برعاتها لوجه الله تعالى . . وهو حينئذ
يكون قد بلغ من الكرم مداه الأقصى . . ولكننا
لا نجد نصا صريحا يدل على انه تصدق بكل هذه
الثروة الطائلة . .

الإحتمال الثاني : وهو ان يكون ضرار قد
خلف وراءه كل هذه الثروة ، مهاجرا من بلده الى

الله ورسوله .. غير مبال بمصير ثروته ولا
ما تتعرض له من نقصان .. واضمحلال وسوء
رعايه .. وهذا ما يدلّ عليه سياق القصة ..
فهاهي « جميلة » زوجته تلومه قائلة .. لقد بددتنا
وشتتنا ، وطرحّت اهلك شتّى .. مفرقين بعد ان
كانت تضمهم دار واحدة ، وينعمون بثروة
طائلة ..

وعلى هذا الاحتمال يكون ضرار قد اعتدّ هذا
العمل .. اي هجرته من بلده ، وتركه امواله
والبعد عن اهله وذوى قرياه ورحمه .. صفقة
طلب فيها وجه الله يرجو ان لا يغبن فيها .. وقد
طمأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بانه قد
ربح البيع .

وفي سياق القصة انه اخبر الرسول بما خلّف
ولم يقل السياق ، بما وهب ، او يقول فترك جميع
ذلك ..

وهذا الاحتمال عندى هو الأرجح ، وهو لا يقلل
من دلالة كرمه .. فالكرم تضحية .. وقد وجدت

• ريمة التضحية لدى ضرار عند تعريضه ثروته
اللازمحلال أو الضياع أو السرقة أو النهب ••
في سبيل عقيدته •• غير مبال بما تعرض له من
لوم أو تقريع •

على اننا نجد دلائل أخرى على كرمه •• فهي هو
يقدم لقوحا هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بل هاهو عندما يحلبها يجهداها ، ليخرج آخر قطرة
من لبنها ، ليقدم كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ، حتى لقد استرعى فعله نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهاء لكي يدع في الضرع
ما يستدر به الحلب ••

وتسوقنا قصة وفادته •• وما ترك خلفه من
الأبلى والأموال •• وهذا اللوم من
زوجته •• وهذا الشتات الجديد الذي دخل الى
حياة الاسرة مجتمعة الشمل •• كل ذلك وغير ذلك
من الشواهد التي سترد في حياة ضرار ، تدلنا على
انه لم يعد مع اعضاء وفده الذي عاد الى ديار بني
أسد •• وذلك بعد اعلان الاسلام والطاعة ••

أسرته : -

وحدث ضرار عن أسرته التي طرحت أو
طوحت شتى متفرقة في قوله : -

وقالت جميلة : شتتنا

وطرحت أهلك شتى شمالا

يحضنا على ان نحاول التعرف على هذه الأسرة ما
وسعنا الى ذلك سبيل . .

ولكننا لانجد شيئا عن ذلك الأب الذي أنجب
ضرارا . . الا ان اسمه مالك ، واطلق عليه لقب
الازور .

ولانعلم الكثير عن اخوة ضرار ، الا ماورد من
قصة خولة في « فتوح الشام » . . والا مايقال من
ان له اخا يدعى زيد بن الأزور الأسدي ، صحابي
ذكره صاحب « الاصابة » ضمن اسماء صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال انه شهد
اليمامة ، وابلى فيها حتى قطعت رجلاه وقتل
وأورد له من قوله في الحرب :

هل تأس حيويات عنى مشهدى
حين اردت الموت ادنى من يدى
ملففا في ثوبه المورد
آخر هذا اليوم أقصى من غد
الى ملاقة النبى أحمد

ونعرف من شعر ضرار سالف الذكر ان
« جميلة » هو اسم زوجته التى تلومه على تبديد
ماله، وتشتيت أسرته ..

كما نعلم من نص شعري آخر ان ضرارا أنجب
ابنه « ارطاة » من امرأة من بنى كلب اسمها
..هية بنت زامل .. سبيت فأصبحت من
نسيبه ، ثم أخذت وهي حامل من ضرار ، فأصبحت
في ملك رجل آخر من بنى مرة هو « زفر بن عبد
الله » فولدت ارطاة على فراشه .

ولكن هذا الابن لم يحمل اسم ابيه ضرار ، كما
ام يحمل اسم زفر الذي نشأ في بيته ، وانتسب الى

قبيلته من بني مرة ٠٠ وانما حمل اسم امه سهية
فنسب اليها ، واشتهر بذلك ، وعرف بارطاة بن
سهية ٠٠

تقول قصة النص الشعري ٠٠ ان ضرارا كانت
له جارية اسمها سهية ٠٠ صارت الى زفر بن عبد
الله فجاءت بارطاة على فراشه ٠٠ فلما ترعرع
ارطاة ، جاء ضرار الى الحارث بن عوف (١١)
فقال له :

يا حار ٠٠ افكك لي بني من زفر (١٢)
في بعض ماتطلق من أسرى مضر
ان اباه ٠٠ امرؤ سوء ان كفر

فاعطاه الحارث اياه ، قائلا : انطلق بابنك (١٣) ،
فادركه نهشل بن حري بن غطفان (١٤) فانتزعه
منه ورده الى زفر ٠

ولقد كان ارطاة نفسه يدرك انه ابن ضرار فهو
يقول لبعض اولاد زفر : —

فاذا خمصتم قلتُم : ياعمنا

واذا بطنتم ، قلتُم : ابن الأزور (١٥)

« هكذا نرى ان ضرارا رضي الله عنه ، لم يستطع
ان يضم ابنه اليه .. »

ولم أتبين ، خلال اخبار ضرار ، أو ابنه ارطأة
، ايدل على اي اتصال بين الأب وابنهم .. بل تدل
اخبار ارطأة على انه أصبح من بعد ، شديد
الاتصال بقوم ربيبه اي بنى مرة ، ولا يعتد نفسه الا
واحد منهم ولا ينسب الا اليهم .. »

ضرار في عهد الرسول : -

لم يؤثر عن ضرار من الاحاديث النبوية الا حديثان اثنان ، سبق أن اوردتهما : أحدهما حديث مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستئذانه في القاء ما أعدّ من الشعر .. وثانيهما حديث اللقوح ، حيث قال له الرسول عليه الصلاة والسلام : دع داعي اللبن (١٦) .

لذلك نجد ان اخبار ضرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلة جدا ، بل هي نادرة .. ومع ذلك ، فاننا نجد في هذه الأخبار النادرة ما يدلنا على ان ضرارا قد لازم المدينة مهاجرا اليها وانه ايضا كان محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعهد اليه ببعض البعثات التي ينتدب اليها مثله من رجال الحرب ..

فقد ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم الى بني الصيداء (١٧) .. وبعض بني الدؤل (١٨) .. وعندما ارتدت بنو أسد في حياة الرسول عليه

الصلاة والسلام ، وادعى طليحة الأسدي النبوة . .
وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ضرار بن
الأزور الى عماله على بني أسد ، يأمرهم بالقيام
في كل مرتد ، فأنضم المسلمون الى ضرار ، ونزلوا
بواردات (١٩) ونزل طليحة ومن معه بسميراء (٢٠)
فما زال المسلمون في نماء والمشركون في نقصان ،
حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة فلم يبق الا أخذه
سلما الا ضربة كان ضربها بالسيف فنيا غنه ،
فشاعت في الناس ، فأتى المسلمون وهم على ذلك ،
بخبر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس
من الناس لتلك الضربة : ان السلاح لا يعمل فيه . .
وكثر جمعه الى حين وفاة الرسول فرجع ضرار
رضي الله عنه الى المدينة . .

من كل ذلك نعلم ان ضرارا رضي الله عنه ، كان
محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ينتدبه
في المهمات التي تليق برجل حرب مثله . . وان
انتدابه انما يكون لبلاد نجد ، وبلاد بني أسد
خاصة . . وان هذه الانتدابات انما تدل على بقاء

ضرار في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
مهيئاً لمثل هذه المهمات الجليلة ٠٠ وانه لم يرجع
مع وفد بلاده ، حينما قدم ذلك الوفد ٠٠

كما نستشف ان ضرارا كان عميق الايمان
بالرسالة ، فلم يتراجع عن اسلامه ، ولم يرتد مع
المرتدين من قومه ٠٠ ولم ينضم الى طليحة الاسدي
الذي ادعى النبوة في بني أسد ٠٠ وانحاز اليه
جماعة منهم ، وممن جاورهم من القبائل ٠٠ بل
ظل صامدا على ايمانه متمسكا بعقيدته لم ينحرف
عنها قيد شعرة ٠٠

كما اننا نعلم حصافة ضرار ، وبعد نظره ..
حينما توقف عن القتال ٠٠ في حربه مع طليحة ٠٠
فقد أثر ان يعود الى المدينة ، ليكون في مركز
الخلافة جنديا مخلصا يضع نفسه وحنكته تحت
تصرف الخليفة .

وفيما عدا خبري انتدابه الى هذه المهمات
وفيما عدا مذكرته من حديثه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم . . لانكاد نعثر على شىء من
اخباره ، على عهد رسول الله الا ماورد في سيرة
ابن هشام ايضا :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما
بلغنا عن اهله ، مناخير فارس في العرب ، قالوا :
« من هو يارسول الله ؟ قال : عكاشة بن محصن .
« قال ضرار بن الأزور : ذاك رجل منا يارسول
الله . . قال : ليس منكم ولكنه منا للحلف . .

على ان هذا الخبر ورد على نحو آخر ، فقد قال
سول الله صلى الله عليه وسلم : منا خير فارس في
العرب عبد الله بن جحش ، فقال له عكاشه بن محصن :
يا رسول الله . . ذاك منا . فقال : بل هو منا .
ي يد بذلك حلفه لبنى عبد شمس . .

ويبدو ان هذا الخبر الأخير أقرب الى الصحة ،
اسلة أسرة عبد الله بن جحش بقریش . . فهو وان
ثان اسديا ، فان امه هي اميمة بنت عبد المطلب ،
« ماخواله من قریش وذلك عدا الحلف . .

في حروب الردة :

وبعد انتقال الرسول الكريم ، عليه الصلاة والسلام الى الرفيق الأعلى ، انتشرت الردة في قبائل العرب ، وقوى امر « طليحة الاسدي » الذي ادّعى النبوة ، والتفت حوله بنو أسد وطىء ..

فعقد ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لخالد بن الوليد ، ووجهه لحرب طليحة الذي نزل ببزاخة (٢١) ، فاذا فرغ منه سار الى « مالك بن نويرة » بالبطاح (٢٢) ، ان اقام له (٢٣) ، وقد انتهى امر طليحة بفراره الى الشام ثم عودته الى الاسلام ، ثم حسن اسلامه ، واشترك في حروب الفتح الاسلامي .

وكما هي تعليمات ابي بكر ، انصرف خالد لقتال مالك بن نويرة ، وبث سراياه الى امراء بني تميم ، فمنهم من أعلن السمع والطاعة ..

ولكن مالكا كما يقول ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢٤) ظل متجبرا في أمره ، متنحيا عن

الناس ، حتى أخذ اسيرا ٠٠

وهنا يبرز اسم ضرار بن الأزور ٠٠ في قصة مقتل مالك بن نويرة ٠٠ وهي قصة اختلفت رواياتها ٠٠ وليس هذا محل سرد تلك الروايات ولا ماقيل في تعليلها ٠٠ وبحسبنا ان نعلم ان ضرارا قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد (٢٥) ٠٠ وان تبعة قتله لاتقع على ضرار فقد نفّذ أمر قائد الجيش ٠٠ وهو رجل صارم من رجال الحرب (٢٦) ٠

ونخرج من هذه القصة بان ضرارا كان في جيش خالد بن الوليد، بل كان من رجاله المعتمدين ورؤساء سراياه ٠٠ فقد جاء في بعض روايات القصة ٠٠ ان خالدا وجهه طليعة للقاء مالك بن نويرة (٢٧) ٠٠

ويبدو ان الصلة بين خالد بن الوليد ، وبين ضرار بن الأزور ، كانت وثيقة ٠٠ أو انها توثقت على مدى الأيام ٠٠ فسنرى ضرارا ملازما لخالد في حروبه ٠٠ لاينفك عنه ٠٠ ونراه محل

ثقتة في كثير من المهام ٠٠ والقيادات ٠٠ وسأصل
الى طرف من حديث كل ذلك ان شاء الله ٠٠

وهاهو ضرار يذهب في جيش خالد الى حرب
مسيلمة ٠٠ حيث عسكر مسيلمة في
« عقرباء » (٢٨) وقد قاتل ضرار في موقعة
اليمامة هذه ٠٠ قتال الأبطال ، وروى انه قاتل
قتالا شديدا حتى قطعت ساقاه ، فجعل يحبو على
ركبتيه ، ويقاتل وتطوؤه الخيل ، حتى غلبه
الموت (٢٩) ٠٠ ولكنني لم اعتمد هذه الرواية
في وفاته ويكفي الآن دليلا على بطلانها ، ان اسم
ضرار يظل واردا في التواريخ المعتمدة الى حين
فتوح الشام في عهد عمر رضي الله عنه .
وذلك بالاضافة الى ماسبق ان مرّ بنا من ان
الذى قتل في اليمامة بعد ان قطعت رجلاه انما هو
زيد بن الأزور .

ولم ينس ضرار ، في حربه مع من ارتدّ من
قومه بنى أسد ، ولا حينما اشترك مع خالد بن
الوليد في حرب اليمامة في موقعة « عقرباء » ٠٠

ام ينس انه شاعر .. فسجل لنا هذه المواقف في
امامة شعرية قوية السبك ..

بنى أسد .. قد ساءني ما صنعتمو
وليس لقوم حاربوا الله محرم
واعلم حقا .. انكم قد غويتمو
بنى أسد .. فاستأخروا أو تقدموا
نهيتكمو ان تنهبوا صدقاتكم
وقلت لكم : يا آل ثعلبة اعلموا (٣٠)

عصيتم ذوي احلامكم واطعتموا
ضجيما .. وامر ابن اللقيطة أشام (٣١)
وقد بعثوا وفدا الى اهل دومة
فقبح من وفد ، ومن .. يتيئم (٣٢)
ولو سئلت عنا جنوب لخبرت
عشية سالت عقرباء وملهم (٣٣)

عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصّم (٣٤)
فان تبتغي الكفار ، غير منيبة
جنوب فاني تابع الدين مسلم (٣٥)
اقاتل اذ كان القتال غنيمة
ولله بالعبد المجاهد أعلم

في العراق : -

ولم تكد تنتهى حروب الردة ، حتى وجّه
ال خليفة الصديق ، خالد بن الوليد ، رضي الله
عنهما الى العراق . . لنشر الدعوة الاسلامية
هناك . .

وفي العراق نجد اسم ضرار رضي الله عنه ،
مقرونا باسم خالد بن الوليد . . مما يؤكد تلك
العلاقة القوية التي تربط بين الرجلين البطليين
فهاهو خالد بن الوليد يحاصر الحيرة ، فيتحصن
اهلها في قصورهم ، فيكون ضرار اول امراء خالد

ابن الوليد (٣٦) بدءا بالقتال ، وحينما رأى أهل
الحيرة قد عمدوا الى رمي المسلمين بالخزف امر
منده بان يرشقوهم بالنبل ، فتابعه بقية الامراء
الى ذلك . .

وقد كانت هذه المعركة سنة ١٢ من الهجرة
، هكذا نرى ضرارا ، لابطلا شجاعا فحسب بل
اميرا قائدا ، بصيرا بالحرب (٣٧) .

وحينما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه من
الحيرة ، وكان ضرار في صحبته ، نزل في ارض
ابي صلوبا في مكان يسمى (بانقيا) (٣٨) ، على
شاطئ الفرات فقاتلوه ليلة حتى الصباح ، فلما
اوا انه لا طاقة لهم بحربه صالحوه ، فكتب لهم
كتاب صلح مؤرخ سنة ١٣ من الهجرة (٣٩) .

ويبدو ان ضرارا كعادته . . قد ابلى بلاء
. مسنا ليلة (بانقيا) ، وقد قال في ذلك شعرا
، صلنا منه قوله : -

أرقت ببانقيا . . ومن يلق مثل ما
لقيت ببانقيا من الحرب يارق (٤٠)

وفي الشام : -

ومرة أخرى يأمر الصديق ابو بكر ، خالد بن الوليد بالتوجه من العراق الى الشام ، تعزيزا للجيش الاسلامي هناك ..

وقد كان ضرار بن الأزور ، رضي الله عنه ، احد الرجال القلائل من الصحابة الذين تمسك بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ، ليصحبوه في سيره من العراق الى الشام ، بعد ان تمسك المثنى ابن حارثة من جانبه ، ببقاء فريق من الصحابة في جيشه ..

ولأهمية مكان ضرار في الجيش ، فقد اضطر المثنى الى ان يضع اخاه مسعودا في المحل الذي شغل عنه (٤١) ..

وكما كان ضرار قائدا بارزا في العراق ، فقد كان في الشام ايضا احد الابطال المرموقين الذين اعتمد عليهم خالد بن الوليد ، وابو عبيدة عامر ابن الجراح ، وقد اضطلع بمهام في غاية الأهمية

فها نحن نراه في موقعة اليرموك اميرا على
کردوس من تلك الكراديس التي عباها خالد بن
الوليد تعبئة جديدة فذة .

وكان في هذه المعركة ، احد الرجال الابطال
الذين بايعوا عكرمة بن ابي جهل على الموت حينما
نادى خلال المعركة : من يبائع على الموت ؟ ، فبايعه
الحارث بن هشام ، وضرار بن الأزور في اربعمائة
من وجوه المسلمين وفرسانهم ، فقاتلوا قدام
فسطاط خالد ، حتى أثبتوا جميعا جراحا ، وقتلوا
وكان ممن قتل ضرار ، وكان ان استسقى بعض
الجرحي فجىء اليهم بشربة ماء ، فلما قربت
لاحدهم نظر اليه الآخر ، فقال ادفعوا اليه ، فلما
دفعت اليه نظر اليه الآخر ، فقال : ادفعها اليه
فتدافعوها كلهم من واحد الى واحد حتى ماتوا
جميعا ولم يشربها منهم احد (٤٢) .

وقبيل ان يلتحم جيش المسلمين بجيش الروم
في معركة اليرموك ، نرى ضرارا عضوا في وفد
من المسلمين الذين قدموا على قائد الروم لمفاوضته

وقد وجدوه في سرادقات مفروشة بالديباج ،
فأبوا ان يدخلوا الى ذلك الديباج ، قائلين : انا
لأنستحل الحرير ٠٠ فابرز لنا ، فبرز اليهم
وتحدث معهم ٠٠ ولكن تلك المفاوضة لم تؤد الى
النتيجة المنشودة ، فنشب القتال ٠٠ (٤٣) .

ويتردد اسم ضرار في فتح دمشق ، كما يقال
انه كان على ميسرة خالد بن الوليد يوم لقي الروم
ببصرى (٤٤) .

وفي موقعة (فحل) ٠٠ (٤٥) كان ضرار بن
الأزور على خيل المسلمين ، وكانت هذه الموقعة
بالغة الأهمية ٠٠ وقد كتب الله للمسلمين فيها
النصر ٠٠

في كل هذه المواقع ، تتجلى بطولة ضرار تلك
البطولة التي تصل حد الاستبسال والاستهانة
بالموت ٠٠ حيث كان في كل مواقعه مثلاً عالياً
للبطولة الرائعة ! .

كما كان مثلاً أعلى للإثار في قصة تدافع
الماء ! .

وفاته : -

توفي ضرار في السنة الثالثة عشرة من الهجرة
كما ذكر ذلك ابن كثير في كتاب «البداية والنهاية»
فقد أورد اسمه في وفيات اعيان هذه السنة ،
ضمن من استشهد في وقعة اجنادين التي حدثت
يوم السبت لثلاث من جمادى الأولى ٠٠ (٤٦)

وحينما ترجم ابن كثير له قال عنه : -
« كان من الفرسان المشهورين ، والأبطال
المذكورين ، له مواقف مشهودة ، وأحوال محمودة »
ثم أضاف قوله : « ذكر عروة وموسى بن عقبة انه
قتل باجنادين ، له حديث في استحباب ابقاء شيء
من اللبن في الضرع عند الحلب » (٤٧)

ويلاحظ أن ذكر اسمه في وقائع الفتح الاسلامي
في العراق والشام ، ينفي ما قيل عن مقتله يوم
اليمامة ٠٠

وقد ذكر ابن حجر في «الاصابة» ، الاختلاف في

وفاته قائلاً : واختلف في وفاته ، فقال الواقدي :
استشهد باليمامة . . وقال موسى بن عقبة :
باجنادين . وصححه ابو نعيم . قال ابو عروبة
الحراني : نزل حران ومات بها .

. . ويقال شهد (اليرموك) ، وفتح دمشق ،
ويقال مات بدمشق . . « أه .

ويؤيد وفاته سنة ثلاث عشرة رواية استشهاد
ظامناً مؤثراً غيره بالماء . .

وهناك قول بان له مشهدا (قبراً) في حلب ،
فقد ذكر صاحب (تاج العروس) في مادة
(ضر) رواية عن (النجم الغزي) (٤٨) .

وفيما يلي نص ماجاء في (تاج العروس) :-
(وضرار ككتاب ابن الأزور واسم الأزور مالك
ابن أوس الاسدي ، كان بطلاً شاعراً له وفادة ،
وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد
وابلي يوم اليمامة بلاء عظيماً حتى قطعت ساقاه
فجعل يحبو ، ويقاتل وتطوؤه الخيل حتى مات قاله

الواقدي ٠٠ وقيل قتل باجنادين ، وقيل توفي بالكوفة زمن عمر ، وقيل شهد فتح دمشق ثم نزل حران له رواية قليلة قلت ومشهده بحلب الآن مشهور ذكره النجم الغزي) ٠

ووجدت نصا مضطربا في (خطط الشام) لمحمد كرد علي ج ٦ ص ١٥٧ في (مراقد العظماء) يقول : « ومقام شريح بن حسنة وخولة وأبي وضرار وبنت الأزور والبدر الغزي والشيخ رسلان في باب توما وباب شرقي بدمشق) ٠ ولكن مثل هذا النص لا يؤبه به عدا عن اضطرابه الظاهر ٠

وهناك قول بانه كان له قبر معروف في اليمامة فقد جاء في كتاب « مشاهير علماء نجد » ص ٢٢ ، في سياق الحديث عن معتقدات أهل نجد ، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، انهم كانوا ينتابون قبر زيد بن الخطاب ، يسألونه قضاء الحاجات ، وتفريج الكربات ، وقبرا يزعمونه قبر ضرار بن الأزور ٠ ولعل المقصود هو قبر زيد بن

الأزور الذي قيل انه اخو ضرار .

ويقول ابن عساكر : انه سكن الكوفة ، ثم تحول الى (الجزيرة) ومات بها . . ويؤيد سكناه الكوفة مايقال من ان أهل الكوفة رووا عنه . .
بيد اننى استبعد هذا ، لان ضرارا انما عبر العراق عبور المجاهد غير المستقر ، وما لبث ان تحول عنه الى الشام في صحبة خالد بن الوليد . . ولم تكن البصرة والكوفة قد خططتا بعد ، وقد استشهد بعد ذلك في الشام ، على ما أرجّحه من الاقوال . .

ومما جاء في روايات وفاته ، انه استشهد يوم جسر ابي عبيد في خلافة عمر (يراجع ابن عساكر) (★)

(★) نشرت مجلة العربي في عام ١٣٩٧ هـ ، لأحد قرائها الأستاذ (جازي احمد) من ناهور بالاردن معقباً على مقال نشر في العدد ٢١٩ من العربي ، عن ضرار بن الأزور يقول : انه يرجح أنه استشهد في معركة اليرموك ، ويدل على ذلك ضريحه الكائن في بلدة ضرار التي سميت باسمه ، الواقعة شمالي الاردن ، عند مصب نهر اليرموك الى جانب أبي عبيدة وشرحبيط .

ضرار في كتاب فتوح الشام : -

الذين يطلعون على كتاب (فتوح الشام) سيرون ان ضرار بن الأزور ، رضي الله عنه ، قد تحول فيه الى بطل شبه اسطوري ..

ان بطولة ضرار ثابتة حقا لا يدنو منها اي شك ولكنها في كتاب (فتوح الشام) ، تتجاوز حدودها المعروفة تاريخيا ..

وكتاب (فتوح الشام) معروف شعبيا ، وهو ينسب الى الواقدي محمد بن عمر بن واقد السهمي (١٣٠ هـ - ٢٠٧ هـ - ٨٢٣ م) .

والواقدي مؤرخ معروف ينقل عنه ثقة المؤرخين ، وهو استاذ ابن سعد صاحب كتاب « الطبقات » وله مؤلفات معتمدة ..

ولكن كتاب (فتوح الشام) في طبعاته المتداولة ، مما لا يصح نسبته اليه ، تماما كما قال الاستاذ « خير الدين الزركلي » عنه في كتابه (الأعلام) حينما ترجم له ..

والكتاب مليء بالقصص التي يدل سردها ،
واسلوب السرد ذاته ، على انها وضعت لتكون
حكايات شعبية ، او قصصا من قصص المغازي التي
تعد للتحميس واثارة الهمم ..

(وقد جاء في مقدمة تحقيق كتاب (المغازي)
للوافدي الذي حققه الدكتور (ماسدن جونس)
قوله :

« أما فتوح الشام ، وفتوح العراق للوافدي ،
فقد فقدا ولم نعثر على أثر لهما .. وما يتداوله
الناس اليوم باسم (فتوح الشام) و (فتوح العراق)
وغيرهما ، ليست له ، اذ أنهما متأخرة عنه) .

ويقول (بروكلمان) في تاريخ الأدب العربي
ج ٣ ص ١٧ : « وهناك كتب كثيرة في الفتوح نسبت
الى الوافدي ، وكثر انتشارها ، وخصوصاً في أيام
الحروب الصليبية لبث الشجاعة والحمية في نفوس
المجاهدين » .

اما والأمر كذلك ، فانه ينبغي ان ننظر الى
الكتاب نظرة شك غير يسير .. واذا استعرضنا

في نظرة خاطفة ، ما اورده كتاب (فتوح الشام)
من ضرار ، رضى الله عنه ، نجده يثابر على ذكره
من اول الكتاب الى آخره . . ولا يعرضه لموت او
استشهاد . . وانما يكتفى بأسره في أكثر من مرة وعلى
نحو متشابه . . وهذا العامل الأول الذى جعلنا
نشك في صحة قصص هذا الكتاب ، فهو يخالف
في ذلك الحقائق التاريخية . . الى عوامل أخرى
كثيرة . .

وهو لا يكتفى بان يجعله ضمن فاتحي العراق
والشام ، اذ تؤيده في ذهابه الى العراق ، واشتراكه
في بعض وقائع الشام ، كتب التاريخ المعتمدة
ولكنه يذهب به الى مصر ، ويجعل له هناك ادوارا
هامة في فتحها . . (٤٩)

ويصف لنا (فتوح الشام) ضرار بن الأزور
بانه نحيف الجسم (٥٠) ، وانه يقاتل احيانا عاري
الجسد الا من سراويله . . (٥١)

ولننظر الى هذه الصورة السجعية التى يحكى
بها كتاب (فتوح الشام) موقفا من مواقف ضرار
البطولية : يقول : —

» ٠٠ وكان ضرار ، والفضل بن العباس ،
وعلي بن عقيل ، وعبد الله بن المقداد ، وسليمان
ابن خالد رضي الله عنه على كتيب قريب من الروم
فلما رأوا الروم ، والسيوف بأيديهم ، وقد
احاطوا بخالد ركضوا خيولهم ، وكان اول من
ابتدر للحرب ضرار بن الأزور ، رضى الله عنه
وهو ينشد ٠٠

عليك ربي في الأمور المتكل
اغفر ذنوبي ان دنا مني الأجل
يارب وفقني الى خير العمل
وعني امح سيدى كل الزلل
انا ضرار الفارس القرم البطل
باعى على الاعداء اضحى المتصل
اقمع بسيفى الروم حتى يضمحل
مالى سواك في الأمور من أمل

« قال الراوي » حدثنا رفاعة بن قيس ، قال
حدثنا حامد بن عياض عن ابيه عن جده ، عن نافع

ابن علقمة الربيعي ، قال : كنت في القلب في عسكر
عمرو يوم وقفه الروم بمرج دهشور ، قال بينما
نحن ننظر اذ رأينا السيوف جذبت واحاطت بخالد
ابن الوليد ، فخرجنا كردوسا من اجاويد الرجال
من طرف الميمنة وبادرناهم ولحقناهم ، واذا قد
سبق من ذكرنا ، يعنى ضرارا ، والجماعة
المذكورين فكان أول من قدم على الروم ضرار ،
وهو عريان بسر اويله ، قابضا على سيفه ، وهو
يزأر كالأسد ، والقوم من ورائه فتبعوه حتى
وصلوا ، وضرار امامهم ، وهو واثب على جواده
وثبة الأسد ، مسرعا وهو يهزّ السيف ، وهو زاحف
على بولص . . . فارتعدت فرائصه ، وقال : يا خالد
دعني من هذا الشيطان ، واقتلني انت ، ولا تدعه
يقتلني ، فاني اتشائم من طلعتة ، فقال : هو
قاتلك لامحالة ، هذا مبيد الاقران ، هذا قاتل
وردان ، وملك التركمان (!) ، ومبيد عبدة الصليبان
ومن يكفر بالرحمن (٥٢) ، فبينما هم في المحاورة
واذا بضرار ، قد أقبل ، وهز سيفه ، وصرخ :

ياعدو الله لم تغن عنك خديعتك شيئاً ، ولاغدرك
بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اراد
ان يضربه بسيفه ، فصاح به خالد : اصبر ياضرار
حتى آمرك بقتله ، ووصلت اليه اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وكل يبادر الى قتله فقال
لهم خالد : اصبروا • قال : ونظر بولص لعنه
الله الى ما حل به ، وقد جذبه (ضرار) من
قربوس (٥٣) سرجه ، واقتلعه ، وجلد به الارض
فغشي عليه ، فاشار باصبعه ، وقال : الامان
ياخالد • فقال له خالد : ياكلب النصرانية لايعطى
الامان الا لأهل الامان ، انت رجل اردت ان تمكر
والله خير الماكرين • فلما سمع ضرار ذلك لم
يمهله دون ان يضربه بالسيف على عاتقه الايمن ،
فاطلع السيف يلمع من عاتقه الأيسر ، فسقط عدو
الله يخور في دمه ، وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار • • » (٥٤)

وأحسب ان مثل هذا النص غني عن التعليق
فلعله قد أجمع فيه أكثر عناصر قصص الأدب

الشعبي .. من سجع ، وشعر تنقصه الأصالة ،
وتصوير تقليدي للبطولة : (ضربه بالسيف على
عاتقه الايمن فاطلع السيف يلمع من عاتقه
الأيسر ٠٠)

على انه ينبغي ان لانبالغ في الشك ، فنرفض
كل ماذكره (فتوح الشام) عن ضرار ٠٠ ذلك ان
صاحب هذا الكتاب يستند أحيانا على الحقائق
التاريخية ثم ينطلق منها محلقا ، متزيذا ٠٠

ويرسم صاحب كتاب (فتوح الشام) شخصية
بطله المفضل « ضرار » متعدد الجوانب ٠٠ فهو
بطل في الحيلة ، كما هو بطل في الميدان ٠٠ فهو
أحيانا يشير على قائده (خالد) بمكيدة
للعدو (٥٥) ٠٠

ففى حصن الرستق مثلا كان ضرار أول من دخل
فى تلك الصناديق التى أعدت لتدخل الحصن
كأنها ودائع ، هي فى حقيقة امرها انما
أودعت رجالا أبطالا من طراز ضرار ٠٠

على انه ليس بمستنكر على ضرار رضي الله عنه
ان يكون بطلا مفكرا .. وقد مرّ بنا في الموثوق
من ترجمته ، تصرفه الحكيم في موقعة (القصر
الابيض) ، حينما أوصى الرماة ان يقصدوا
أصحاب القنابل الخرفية ..

وقد يذهب (فتوح الشام) بعيدا في تصوير
بطولة ضرار ، فهو حينما جعله أسيرا في انطاكية
يعرّضه لغضب الروم ، حتى تنهال عليه سيوف
البطارقة والحجّاب .. ويحسن أن أورد النص
هنا ، فقد قال لهم البترك : « قطعوه بسيوفكم
وامحوا أثره ، فنزلوا عليه بالسيوف وضربوه
ضربات شديدة ، وكانت عدة تلك الضربات مائة
واربع عشرة ضربة ، الا انها غير قاتلة لما يريده
الله من لطفه الخفي في حياته ونجاته » .

فلنتصور اصابة ضرار بمائة واربع عشرة
ضربة سيف ثم لايموت ..

وضرار (رضي الله عنه) في (فتوح الشام)
كندي القبيلة .. كما جاء في صفحة ١٧٢ ج ١ ،

فهو اذن لديه ليس من بني أسد ، مخالفًا في ذلك
ما أجمعت عليه السيرة والتراجم . .

كل ذلك . . وغير ذلك ، يسقط عندي اخبار
كتاب (فتوح الشام) عن ضرار ، ويجعلني أقف
في ترجمته عند الحدود التي أوردتها ثقة
المؤرخين .

كما اسقط عندي ، كل ماورد في هذا الكتاب
من شعر معزو الى ضرار . . وان فيما ذكرته
المصادر الموثوقة عن بطولة ضرار ، لغناء . . كل
غناء .

شبهات

وأود قبل ان أفرغ من الكلام عن سيرة ضرار ابن الأزور ان أقف وقفات يسيرة حول بعض الشبهات التي وردت في سيرته .. لعل ان أصل فيها الى الحقائق الناصعة .

ويأتى في مقدمة هذه الشبهات مقتل «مالك بن نويرة» .. وما أثير حوله من أقاويل وروايات .. بيد ان أهم ما يرد به على هذه الشبهة بالنسبة لموقف ضرار رضي الله عنه ، هو انه انما قتل مالك بن نويرة بأمر قائده خالد بن الوليد .
فموقف ضرار هنا واضح لامراء فيه .

والشبهة الثانية ، وهي قصة المرأة الجميلة التي سبيت من بنى أسد ، فحازها ضرار لنفسه .. ويلخص القصة ورواتها (صاحب الاصابة) فيقول بالنص :

« .. روى البخاري في تاريخه من طريق ابن المبارك عن كهمس عن هارون بن الأصم ، قال : جاء

كتاب عمر وقد توفي ضرار . فقال : خالد : ما كان الله ليخزي ضرارا » . .

وكان صاحب الاصابة قد ادرك انه اورد قصة مبتورة ، او انه اورد نهاية قصة قبل ان يقصها من بدايتها فعاد يقول : « واخرجه يعقوب بن سفيان مطولا من هذا الوجه ، فقال : كان خالد بعث ضرارا في سرية فاغاروا على حي من بني اسد فأخذوا امرأة جميلة ، فسأل ضرار اصحابه ان يهبوها له ، ففعلوا فوطئها ، ثم ندم ، فذكر ذلك لخالد فقال : قد طيبت بها لك . فقال : لا .. حتى تكتب الى عمر ، فكتب الى عمر ، فكتب : ارضخه بالحجارة . فجاء الكتاب وقد مات . فقال خالد : ما كان الله ليخزي ضرارا » .

والقصة هنا تروى من طريقين : طريق البخاري ولكنها وردت في تاريخه لا في صحيحه . . وانما تعلقوا رواية البخاري في الصحيح ، حيث ارتضى المسلمون ما اوردته في صحيحه . . . اما ما جاء في (التاريخ) فالامر فيه مختلف . .

على انه مع ذلك ، فان من المهم ان نعرف ان البخاري
نفسه علّق على هذه الرواية قائلاً : وهذا يقال
انه وهم انما هو ضرار بن الخطاب (★)
والعجيب في الأمر ان صاحب الاصابة ، لم
يذكر هذا التعليق . .

كما ان من المهم ان نعرف ان البخاري ، لم يذكر
المناسبة التي كتب فيها عمر لخالده . . وان
كان صاحب الاصابة ، قد ألقى بروايته الأخرى
ظلاً على الموضوع ، بان القصة تتعلق بالمرأة الجميلة
ولكن هذا الظل لا يرقى مراقى الثبوت . . واذن
فالقصة عندنا من ناحية رواية البخاري ، وبحسب
هذا النص وحده غامضة . . ثم ان البخاري نفسه
اورد ان هناك وهماً ، وان المقصود هو ضرار بن
الخطاب . . وهذا عنصر جديد يبعد الشبهة عن

★ ص ٣٢٨ القسم الثاني من الجزء الثاني من التاريخ الكبير
للبخاري .

ضرار بن الأزور ، وان كان لا يلصقها ايضا ،
بطبيعة الحال ، بضرار بن الخطاب . . وان بعض
وقائع حياة الرجلين لتتداخل . . لتشابههما
في الاسم ، واشتراكهما في حرب
اليمامة . . على ان افترض صحة عزو القصة الى
ضرار بن الأزور على النحو الذي جاء في الرواية
الثانية يقتضى ايضا وقفة تأمل بين تاريخ وقعة
ضرار في بنى أسد ، وبين تاريخ تولى عمر الخلافة
وذلك يلزمنا بان نفترض ان ندامة ضرار على
دخوله بالمرأة انما تأخرت الى ان تولى عمر الخلافة
بينما مما نرجح من تاريخ استشهاد ضرار انه
انما كان في وقعة اليرموك . . وهي الوقعة التي
تلقى فيها خالد نبأ وفاة ابي بكر ، وتولية عمر
وعزله هو عن قيادة الجيش . . كما هو في اشهر
الروايات ، فاذا افترضنا ان ضرارا انما استشهد
في موقعة تالية ، وان الخلافة كانت لعمر ابان
ذلك . . فما دخل خالد في الموضوع ليكتب فيه . .
وقد أصبح معزولا عن القيادة . . ؟

على اية حال فان في الرواية لبسا وغموضا واضطرابا، وهي بوصفها هذا لا تسوغ لنا تشويه سيرة ضرار بهذه الشبهة .. كيف اذا أخذنا في الحسبان ، ان ضرارا من بني أسد ، وان المرأة التي ورد ذكرها في القصة من قومه .. وانه ليس من المعقول ان يسقط صلة قرابته ورحمه برجال قبيلته .. والموقف لا يتعارض هنا مع ايمانه بالله ورسوله ..

على ان المفروض ان ندامته تأتي بعد شعوره بالذنب مباشرة ، عقب الواقعة نفسها ، وفي عهد ابي بكر .. لافي عهد عمر ..

على انه كان بودى ان أرجع الى مصدر النص الثاني ، اعنى يعقوب بن سفيان الفسوى (★) الا ان

★ يقول صاحب «الاعلام» في ترجمة يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوى ، ابو يوسف ، من كبار حفاظ الحديث ، من اهل (فسا) بايران ، عاش بعيدا عن وطنه في طلب الحديث ، نحو ثلاثين سنة ، روى عن أكثر من ألف شيخ ، وتوفي بالبصرة له (التاريسخ الكبير) و (المشيخة) توفي ٢٧٧ هـ ٨٩٠ م .

تاريخه ليس بين ايدينا ، حتى نفحص الرواية ، لعل بها ما يلقي ضوءا جديدا على الأمر . . فاحتمال سقوط شيء من الرواية الثانية وارد ما دام قد سقط من الرواية الأولى ، معلق به البخاري عليها . .

على انه ينبغي ان نأخذ في الحسبان ، ان قصة ضرار ، والمرأة الجميلة ، تشبه الى حد بعيد ، قصة خالد بن الوليد مع زوجة مالك بن نويرة . . وهي القصة المعروفة تاريخيا ، فقد أسر مالك وجماعة من قومه ، وقتلوا بأمر خالد ، واصطفى خالد لنفسه امرأة مالك ، ام تميم ابنة المنهال ، وكانت جميلة ، الأمر الذي أغضب عمر حقا ، ولكنه لم يكن ايامها الخليفة ، بل كان الأمر لابي بكر . . الذي تجاوز عن خطأ خالد ، وانما غضب عمر ، لان هنالك شبهة اسلام مالك وجماعته اما اذا انتفت شبهة الاسلام ، فقد انتفى الخطأ . . سواء اكانت القصة تروي عن خالد ، او عن ضرار الا ما تعارفت عليه العرب من كره الاشتغال

بالنساء في الحرب ..

وان تشابه القصتين ، يجعلنا نرجح انها انما هي في واقعها قصة واحدة .. هي قصة خالد .. وان انتقالها الى ضرار ، انما هو لبس وقع فيه الرواة ، او النساخ .. اما ماروى من ان خالد نفسه قال حينما تلقى أمر عمر بانه ما كان الله ليخزي ضرارا ، فاني ارجح ان هذا القول انما قيل في مناسبة أخرى هي التي اتطرق اليها فيما يلي ، وهي الشبهة الثالثة .

والشبهة الثالثة : ويرويها صاحب «الاصابة» بصيغة (يقال) : - « ويقال انه ممن شرب الخمر مع ابي جندب ، فكتب فيهم ابو عبيدة بن الجراح الى عمر . فكتب اليه : ادعهم فسائلهم ، فان قالوا : انها حلال .. فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدوهم .. »

ولكننا نجد صاحب «الاصابة» نفسه يروى القصة في (باب الكني) على نحو آخر .. ولكي يتضح النص تماما اذكره كاملا في ترجماته لكنية

« ابو الأزور » قال :

(ابو الأزور) ضرار بن الخطاب . . تقدم

(ابو الأزور) ضرار بن الأزور تقدم

(ابو الأزور) الاحمري . . ذكره ابن مندة ،

واخرج من طريق ابراهيم بن اسماعيل بن ابي

حبيبة عن عمر بن ابي سفيان عن ابيه عن ابي

الأزور الاحمري ، انه أتى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال : عمرة في رمضان تعدل حجة .

(ابو الأزور) آخر . . خلطه ابو عمر بالذي

قبله ، والصواب التفرقة . . قال عبد الرزاق في

مصنفه ، عن ابن جريج ، اخبرت ان ابا عبيدة

بالشام ، يعني لما كان أميرا عليها ، وجد ابا

جندل بن سهيل ، وضرار بن الخطاب ، وابا

الأزور ، وهم من اصحاب النبي صلى الله عليه

وآله وسلم قد شربوا الخمرة ، فقال ابو جندل :

(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح

فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات)

الآيات . فكتب ابو عبيدة الى عمر يخبره بان ابا

جندل خصمنى بهذه الآيات ، فكتب عمر اليه :
الذى زين لابي جندل الخطيئة ، زين له الخصومة
فاحدهم . فقال ابو الأزور : ان كنتم تحدونا
فدعونا نلقى العدو غدا . . فان قتلنا فذاك ، وان
رجعنا اليكم فحدونا ، فلقوا العدو فاستشهد ابو
الأزور ، وحد الآخران . ودليل التفرقة ان
الأحمري تأخر حتى روى عنه ابو سفيان الثقفي
وابو سفيان لم يدرك خلافة عمر) .

وملاحظاتي على النص :

اولا - انه في الرواية الأولى ، التي وردت في
ترجمة ضرار ، قال ويقال انه ممن شرب الخمر
مع ابي جندب ، أي ان الشبهة موجهة الى ضرار ،
بصيغة (يقال) .

ثانيا - انه قال « ابو جندب » وليس في القصة
ابو جندب ، وانما هو ابو جندل ، وربما كان في
الأمر تصحيف .

ثالثا - في النص الثاني عدد من عرف بكنية
ابي الأزور ، من الصحابة ، فكانوا اربعة ، ضرار

ابن الخطاب، وضرار بن الأزور، وأبو الأزور
الأحمري، وأبو الأزور (آخر) وهذا الذي وردت
القصة في حقه ، ومعنى ذلك انه ليس احد الثلاثة
الأول . . وبذلك يكون قد اخرج ضرار بن الأزور
من الشبهة . . والا لذكر القصة حين ايراد كنيته
رابعا - انه ذكر اسم ضرار بن الخطاب ، ممن
شرب الخمرة ، بينما هذا الصحابي استشهد في
معركة اليمامة .

خامسا - ان صاحب الاصابة نفسه ذكر في
ترجمة أبي جندل في باب الكنى أنه أيضاً استشهد
باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، ذكر ذلك
غير واحد من المؤرخين . .
فاذا كان الأمر كذلك ، وهو بطل القضية
وصاحب الجدل فيها ، فقد تصدع بنيان هذه
القصة .

وفيما يبدو ان هناك عملية خلط كبيرة بين
الاشخاص الذين حملوا اسم ضرار ، او كنية
(ابو الأزور) . . ولذلك يصعب جدا ، ان تلصق

تهمة شرب الخمر بصحابي جليل ، مع وجود كل هذه الملاحظات . . فاذا أضفنا الى ذلك كله ، ان ضرارا رضي الله عنه يوم وفادته صرح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتوبته ، وترا أعمال الجاهلية بما في ذلك تعاطى الخمر ، وانه صلى الله عليه وسلم بارك عليه الصفقة . . وطمأنه بذلك ، وهذا فيه معنى البشري والقبول . . والدعاء له بالخير . . وان دعاء كدعاء الرسول !



واذا ذهبنا نلتمس القصة عند غير ابن حجر صاحب (الاصابة) ، وجدنا الطبري - وهو شيخ المؤرخين - يورد في تاريخه قصة اولئك نفر من المسلمين الذين اصابوا الشراب ، فكتب فيهم ابن عبيدة عامر بن الجراح ، قائد الفتوح بالشام الى عمر بن الخطاب ، وذلك في ص ٩٦ من الجزء الرابع ، في مستهل احداث سنة ثمان عشرة من الهجرة ، وذكر انهم تأولوا قوله تعالى : « فهل انتم منتهون » ثم اعترفوا بخطأهم واقروا بتحريم

وأهم ما يدفع التهمة عن ضرار بن الأزور ، هو انه
استشهد سنة ثلاث عشرة وليس في سنة ثمانى
عشرة •• على انه حتى على افتراض ان وفاته
كانت متأخرة عن سنة ثلاث عشرة •• فان فحص
روايات الطبري التي وردت في هذه القصة ،
وهي روايات ثلاث ، يبين ان اثنتين منها ، ورد فيهما
ذكر ضرار غير معزو لابيّه •• بحيث لا يعرف اي
ضرار هو المقصود ؟ •• وكما لا يخفى فان هناك
أكثر من واحد ممن حمل اسم ضرار ، او كنية
(ابو الأزور) وان هناك خلطا غير يسير بينهم •

صحيح انه قد يقال هنا ، ان ضرار بن الخطاب
استشهد في اليمامة ، ولكن يظل الالتباس قائما
فيمن يحمل كنية « ابي الأزور » • وهم ثلاثة غير
ضرار ابن الخطاب ••

واذا كان ضرار بن الأزور حقا ، هو الاشهر ،
وان اسمه المجرد اذا اطلق يكفى للدلالة على انه
المقصود •• الا انه لا ينبغي ان ننسى ان السياق

سياق تهمة او شبهة ، وان مثل هذا السياق ينبغي فيه التحديد والتعيين . فان صح ان يطلق اسمه المجرد في مجال الفخر لما هو معروف من محامده فانه لا يصح في مجال الشبهة التي تنال من مكانة صحابي جليل . .

اما الرواية الثالثة التي اوردها الطبري ، فقد صرح فيها باسم ضرار بن الأزور . . وان اولئك نفر قد طلبوا الشهادة في القتال ، فاستشهد منهم ضرار بن الأزور . . وبذلك نجا من الحد الذي أمر به عمر . .

وهذه ان صحت ، رغم كل الملابسات التي تحيط بالموضوع . . فانه يصح هنا ان يقال ما قاله خالد بن الوليد : ما كان الله ليخزي ضرارا . . فان هذه القولة بهذا السياق اليق واحرى وبذلك يكون الاستبسال في القتال ، ثم نيل الشهادة ، ختاماً رائعاً لقصة حياة بطل ! ، وهو ختام يفصل الذنوب . . ويكفرها ! . .

[الهوامش]

(١) في ترجمته بالاصابة : ضرار بن الازور ، مالك بن أوس بن خزيمة ابن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي .
وفي « الاستيعاب » ضرار بن الازور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن-
كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي . ولكنه أورد القول الآخر كما في
الاصابة وكما ترى فان هناك اختلافا كبيرا بين القولين .
وأورد صاحب « اسد الغابة » نص النسب في الاصابة ، الا ان خزيمة
وردت لديه جذيمة في قوله : مالك بن أوس بن جذيمة وكذلك في طبقات
حليفة بن الغياط .

ويلاحظ ان صاحب الاستيعاب خلط بين نسبه ونسب ضرار بن الخطاب
مع ان هذا الاخير قرشي كما ان بعض وقائع من حياة الصحابييين تختلط
بوقائع الاخر . فان الذي قتل منهما في اليمامة انما هو ضرار بن الخطاب
وليس ضرار بن الازور او هو زيد بن الازور الاسدي اخو ضرار فيما يقال
(٢) « البداية والنهاية » ج ٥ ص ٨٨ ، والبرثة الحمق كما هو في
القاموس المحيط .

(٣) « اسد الغابة » ترجمته .

(٤) « الاصابة » ترجمته .

(٥) الثمالة : ماتبقى في قرارة الكأس . يقصد انه كان يشرب الغمرة
فلا يبقى على الثمالة ، دلالة على شغفه بها ، حتى هداه الله الى
الاسلام فتركها امثالاً لأمر الله .

(٦) « المحبر » اسم فرسه . قال في القاموس المحيط : « كمعظم » فرس
ضرار بن الازور . ومن اكل البراغيث جلده فبقي فيه حبر .
والغمرة : الشدة ، اي في اشتداد المعركة .

(٧) جميلة هنا فيما يبدو زوجة الشاعر • وشمالا بمعنى متفرقين •

(٨) يقصد انه باع اهله وماله في سبيل الله ، وهو يدمو الله ان لا يغبن في هذه الصفة اي البيعة والحديث في الاصابة (ترجمة ضرار) وقد فصل رواته •

(٩) تهذيب ابن عساكر ترجمة ضرار •

(١٠) الاصابة (ترجمة ضرار) وفيه رواية البنفوي : بمثني اهلى الى النبي صلى الله عليه وسلم بلقوح ، والناقة اللقوح هي العلوب وكذلك اللقحة بكسر اللام • ومعنى دع داعي اللبن : اي اترك ما يستدر الحليب •

(١١) الاغاني ترجمة ارطاة بن سهية

(١٢) في رواية « الاصابة » ترجمة ارطاة : اطلق بدلا من « أفكك » •

(١٣) اي ان الحارث كان مقتنما بان ارطاة انما هو ابن ضرار •

(١٤) في رواية « الاصابة » ترجمة ارطاة بن سهية - نقلا عن المرزباني قوله : فلما مات زفر ، وشب ارطاة ، جاء ضرار بسن الأزور الى الحارث فقال

يا حار •• اطلق لي بني من زفر كبعض من تطلق من أسرى مضر

اعرفه مني كمرغان القمر ان اباء شيخ شقر ان كفر

فدفعه الحارث لضرار فاردفه فبلغ اقرم (افرم) بن عقصان عم ابي زفر ، فلحقه ، فقال لضرار ، ألقه والا انتضيتكما بالسيف فالقاء • فما صار ارطاة يعرف الا بارطاة بن سهية • ومعنى شقر اي كذب ان كفر • ان جحد • والجزء الذي نقل عنه صاحب الاصابة من معجم الشعراء للمرزباني مفقود مع الأسف وما طبع من الكتاب ليس به ترجمة ارطاة ولا ضرار •

(١٥) اي : اذا مسكم الجوع التمستم منى العون بدعوى القرابة ،
واذا شبعتم تبراتم من تلك القرابة ، لانني ابن الأزور . يعني اياه
ضرار بن الأزور .

(١٦) يقول خليفة بن خياط ص ٣٥ روى عنه (اي ضرار) أهل الكوفة .
(١٧) في تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٩٠ : وبعث (يعني رسول الله صلى
عليه وسلم) ضرار بن الأزور الاسدي الى عوف الزرقاني من بني
الصبيداء . وبنو الصبيداء - كما جاء في معجم قبائل العرب لعمر رضا
كحالة ، بطن من أسد بن خزيمه .

(١٨) الدؤل بن ثعلبة : بطن من ضبيعة من العدنانية . « معجم قبائل
العرب » .

(١٩) يقول « محمد بن بليهد » في صحيح الاخبار عن واردات ج ١ ص
٤٧ الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ان واردات تقع في ثلاثة مواضع ، الأول
قريب نفى في جهته الشمالية الشرقية ، والثاني جبال سمر قريب
سميراء معروفة بهذا الاسم الى الآن ، وهي في بني أسد ، والثالث
هضبات تقع عن وادي رنية شمالا في بلاد عقيل بن عامر . . ولاشك ان
الموقع الثاني هو المقصود . ويراجع ايضا كتاب « المجاز بين اليمامة
والحجاز » للاستاذ عبد الله بن خميس ص ١٠٥

(٢٠) سميراء : قرب واردات في بني أسد ، وتعرف اليوم باسم « سميرة »
تراجع مادتها في معجم البلدان .

(٢١) تكلم عنها صاحب صحيح الاخبار ج ٢ ص ٣٤ الطبعة الثانية
وذكر اختلاف أصحاب المعاجم في تحديدها ، وهل هي في بلاد طيء او في
بلاد بني أسد ، وقال ان الصحيح انها في بلاد بني أسد ، ولا تبعد
عن سميراء ، وانه قد نسي اسمها اليوم ، ولكن هناك واديها بين
جبال سميراء وجبل رمان يقال له « بزاخ » لاشك ان بزاخة فيه او
قرية منه . . وبزاخة : بضم الباء

(٢٢) بطاح : بضم الباء وبالحاء المهملة ، ويقال بطاح ايضا بكسر الباء . ذكر هذا الموضع ابن بليهد في صحيح الاخبار ج ٣ ص ١٢٣ (الطبعة الثانية) ، واستعرض بعض ما قاله أصعاب المعاجم منها ثم قال : « واد باق بهذا الاسم الى هذا المهد بين الرسيس والرص يصب في وادي الرمة » .

(٢٣) البداية والنهاية ج ٦ ص ٢١٥ ، ومالك بن نويرة هو كبير بنى تميم .

(٢٤) ج ٦ ص ٣٢٢

(٢٥) « البداية والنهاية » ج ٦ ص ٣٢٢ ، ويصرح متمم بن نويرة اخو مالك في بعض شمره ، بان ضاررا هو قاتل اخيه مالك ، وذلك في قوله في رثاء اخيه :

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت

فوق الكنيف ، قتيلك ابن الأزور

ويراجع « خزنة الأدب » للبغدادي ج ٢ ص ٢٢

(٢٦) لمزيد من الاطلاع على قصة مقتل « مالك بن نويرة » وما قاله

فيها اخوه متمم من الشمر ، راجع البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٢٢ ، وخزنة الادب ج ٢ ص ٢٢ ، معجم البلدان مادة « البطاح » وكتاب خالد بن الوليد البطل الفاتح لابي زيد شلبي ، فقد عقد فصلا خاصا لهذه القصة واحسن فيها الدفاع عن خالد بن الوليد .

(٢٧) معجم البلدان : مادة البطاح ، وفي رواية « خزنة الأدب » ان خالد أ ، اعطى مالكا الامان لكنه تجاه امر ابي بكر ، الذي بلغه تحدى مالك ، وما قاله من شمر ، أمر بقتله ، وخبره انه سيقتله ، فقدمه للمقتل فتهيب الناس قتله ، وعجز المهاجرون ، ثم قتله ضرار . ويروى صاحب « خزنة الأدب » القصة من رسالة لابي رياش احمد

بن ابي هاشم القيسي ، تضم قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة (تراجع خزانة الادب ترجمة متمم بن نويرة) .

(٢٨) « عقرباء » موضع قريب من الرياض ، لا يزال معروفا بهذا الاسم الى اليوم ، ويقع في الشمال الغربي بالنسبة للرياض يراجع مصور الرياض ووادي حنيفة ص ٣٦٩ من كتاب « المجاز بين اليمامة والحجاز » للاستاذ عبد الله بن خميس .

(٢٩) الاستيما ب ترجمة ضرار بن الأزور .

(٣٠) آل ثعلبة : ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد .

(٣١) ضجيم : هو طلحة بن خويلد الأسدي ، الذي ادعى النبوة اما ابن اللقيطة فالمقصود به عيينة بن حصن « خزانة الادب » ج ٣ ص ٣٩١ .

(٣٢) المراد بدومة : دومة الجندل - المرجع السابق . ودومة الجندل تعرف اليوم باسم الجوف .

(٣٣) سبق التعريف بمقرباء ، واما ملهم فموضع قريب من عقرباء ايضا وهو معروف كذلك بهذا الاسم حتى اليوم .

(٣٤) المشرفي : السيف . والمصمم ، بكسر الميم التي بعد الصاد .

(٣٥) في « خزانة الادب » فاعلموا محل « مسلم » والاخير من معجم البلدان ، وفيه في البيت الذي بعده :

اجاهد اذ كان الجهاد .. الخ .

(٣٦) يقول « ابو زيد شلبى » في كتابه « خالد بن الوليد البطش للفتاح » ص ١٢٣ : كان ضرار مقدما عند خالد بن الوليد ، ممن امرائه المعتمدين ، وكان يعتمد عليه في الثغور .

وقد جاء في تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٧ . تعداد امراء الثغور

لدى خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وكان ضرار بن الأزور من بينهم . وكذلك يراجع ابن الاثير ص ٣٩٢ طبعة دار صادر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٣٧) يقول (ياقوت الحموي) في (معجم البلدان) مادة (دير عبد المسيح) : « هذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له : (الجرعة) ، وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد رضى الله عنه لما غزا الحيرة ، وقاتل الفرس ، فرموه من حصونهم الثلاثة . حصون آل بقرية ، بالخزف المدور ، وكان يخرج قدام الخيل ، فتفر منه ، فقال (ضرار بن الأزور) : هذا من كيدهم »

اما الطبري فيصف حصار القصر الابيض في مشارف الحيرة ج ٤ ص ١٢ فيقول : « فكان ضرار بن الأزور محاصرا للقصر الابيض ، وفيه (اياس بن قبيصة الطائي) . وكان اول القواد نشب القتال (ضرار بن الأزور) . فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى ثلاث ، فاختاروا المناوبة وتنادوا : عليكم الخزازيف ، وهي المداحى من الخزف .

(٣٨) يقول (ياقوت الحموي) في (معجم البلدان) في مادة (بانقيا) بكسر النون ، ناحية من نواحي الكوفة ، ثم يذكر قصة تدل على انها موضع (النجف) الان .

(٣٩) نص كتاب الصلح في (معجم البلدان) مادة (بانقيا)

(٤٠) البيت في (معجم البلدان) مادة (بانقيا) .

(٤١) الطبري ج ٥ ص ٤٢ .

(٤٢) البداية والنهاية ج ٧ ص ١١ و ١٢

(٤٣) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٧ .

(٤٤) تهذيب ابن عساكر ج ٧ ص ٣٠ ترجمة ضرار .

(٤٥) فعل : بكسر الفاء وسكون الحاء ، موضع بالغور في الاردن .

(٤٦) ص ٣٢ ج ٧ . ويذهب ابن جرير الطبري في تاريخه الجزء الرابع

ص ٩٧ (طبعة دار المعارف بمصر) الى ان (ضرار بن الأزور) استشهد

سنة ثمان عشرة ، في عام الرمادة .

ويلاحظ ان ابن كثير ، ذكره بين من استشهد في (اليرموك) فقد

بايع عكرمة بن ابي جهل على الموت ، وقاتل حتى قتل ، وكان احد

الذين آثروا زملاءهم بالماء وهم احوج مايكونون اليه ، في سكرات

الموت ، حتى ماتوا جميعهم ظمأى . ص ١١ و ١٢ من ج ٧ من

(البداية والنهاية) كما يلاحظ ان ابن كثير يذهب الى ان وقعة

(اليرموك) كانت في سنة ١٣ من الهجرة .

وفي قصة ايثار ضرار زملاءه بالماء ، معنى رائع مما يتمتع به من خلق

رفيع يصل حد الايثار في لحظة هي اشد لحظات العمر حرجا . . وهي

منزلة لا يصل اليها الا الاقلون . . !

(٤٧) البداية والنهاية ص ٣٤ ج ٧ والمقصود بمرودة : عروة بن الزبير

وسبق الكلام عن حديث ابقاء اللين في الضرع .

(٤٨) النجم الفزي ، هو محمد بن محمد نجم الدين الفزي المتوفي سنة

١٠٦١ هـ ١٦٥١ م ، ومعظم مؤلفاته مخطوطة .

(٤٩) من ص ٢١٣ الى آخر الكتاب (الجزء الثاني) .

(٥٠) ص ٦١ ج ١

(٥١) ص ٥٤ ج ١ وص ٢٢٨ ج ٢

(٥٢) يلاحظ هذا السجع الذي يروى على لسان خالد .

(٥٣) قربوس : بفتحين : جمعه قرابيس . حنو السرج اي قسمه

المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره وهما قربوسان .

(٥٤) ص ٢٣٧ - ٢٣٨ من ج ٢

(٥٥) ص ٦٤ ج ١

سوره

قلت في مستهل الحديث عن ضرار بن الأزور
انه كان شخصية مثيرة ، لتمتعه بمميزات كثيرة ..
لا يتمتع بها الا البطل .. فهو ليس شجاعا فحسب
بل انه يصل حد الاستبسال .. في شجاعته ..
وهو فارس معلم ، واحد اصحاب الخيل المشهورة .
انه فارس « المجبر » ، وهو كريم يصل في كرمه
حد السخاء والتضحية .. فهو يضحي بماله كله
ليهاجر الى الله ورسوله .. ولا يبالي عن مصير
هذا المال الكثير .. وهو يحلب الناقة اللقوح ،
فيجهدا ، ليخرج آخر قطرة من حليبها .. ثم
لايكف حتى ينهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تلك بعض خلاله في الجاهلية ، فلما جاء
مسلمنا ضم اليها ايمانا عميقا يدفعه الى ان يبيع
ملذاته ليكسب صفقة الايمان التي
باركها الرسول ، وان يظل بالمدينة ، وان يثق به
الرسول الكريم فيبعثه في مهام كبيرة .. ويدفعه

ذلك الى أن يستبسل في حروبه وان كانت ضد قومه
بني أسد .. فقد كان ايمانه أقوى من عاطفته
القبلية أو القومية .. وهو يظل على ايمانه
العميق ، بعد ان افتنن الناس بعد انتقال الرسول
صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ..

وهو من الوفاء على درجة عليا .. فقد وفي
لخليفة رسول الله ابي بكر ، ووفي لصحبته
لخالد بن الوليد رضي الله عنه ، فظل الى جواره ،
يتمسك كل منهما بصاحبه ..

وهو يبلغ قمة الايثار في موقعة يوم اليرموك
حينما يسقط مضرجا بدمه ، ينال منه الظمأ كل
منال فيعرض عليه الماء أصحابه ، فيؤثر به غيره .
ياللايثار العظيم !

وكانت بعض هذه الخلال لاكلها ، كافية لان
تضفى على شخصيته صفات البطولة ..

ولكنه ضم اليها جميعا .. هذه الشاعرية
الاصيلة التي تتسم بالقوة حينا ، وبالرقة حينا ..

والتي تنبع من اعماق نفسه ، لا افتعال فيها ولا تكلف .. فقد كان حقا شاعرا مطبوعا ، تماما كما قال عنه ابن عبد البر ، عندما ترجم له في كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ، فقد قال : « كان فارسا شجاعا ، شاعرا مطبوعا » .

بيد ان النصوص القليلة بل النادرة ، التي وقفت عليها في كتب التراجم والأدب ، لاتفسح مجال القول كثيرا للحديث عن خصائص ضرار الشاعرية .. ولكنها من جانب آخر تعتبر كافية لنستشف منها الملامح الفنية في شعر ضرار .. ولعل ابرز هذه الملامح تلك السلسلة التي يصدر عنها ، واختيار الألفاظ السهلة السائغة ، والقافية المريحة ، والوزن المطرب .. كما يتجلى ذلك كله في قصيدته بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام التي مطلعها :

خلعت القداح وعزف القيان

والخمر اشربها والشمالا ..

ونحن نجد هذه الخصائص الكبرى في شعره

حتى في المواقف الحماسية ، مثل قصيدته يوم
عقرباء .

فهو في موقفه من تقريع قومه بني أسد ،
يحتفظ الى جانب نبرته القوية العالية ، بسهولة
اللفظ وانسيابه الموسيقي : —

بني أسد . . قد ساءني ما صنعتمو

وليس لقوم حاربوا الله محرم

وهو يعطينا في هذه الابيات ، صورا شعرية
متحركة . . فان قومه (قد نهبوا صدقاتهم) . .
وهو تعبير مبتكر يجب ان نقف عنده متأملين . . اذ
لم يقل منعتمو او قطعتموا ، ولكنه صورهم في
موضع الناهبين المعتدين . . وان كانوا لم ينهبوا
أموال الغير حقا . . انما نهبوا حدود الله حينما
منعوا زكاة اموالهم لترد على الفقراء والمساكين !

ومثل هذه الصورة نجد في قوله : (سالت
عقرباء وملهم) . . ولنتصور كيف سال الواديان
بالدماء المهرقة ! . .

اما قوله : —

عشية لا تغني الرماح مكانها ٠٠

ولا النبل ٠٠ الا المشرفي المصمّم

فقد استوقفت هذه الصورة ، وتركيبها النحاة
واوردوها في شواهد النحو ، واهتموا باعراب
البيت وشرحه ٠٠ كما ساقهم ذلك احيانا الى
الاهتمام بشخصية ضرار ٠٠ وخلاصة مايقال في
شرح البيت الذي يبدو واضحا ، ان ذلك المساء
الدموي لا تأخذ فيه الرماح ولا النبل امكنتها
المعتادة لانها لاتجدى غناء ٠٠ وانما لا يشفي الا
السيوف القوية الباترة القاطعة ٠٠

ولمن شاء الوقوف على اختلاف الآراء في اعراب
هذا البيت وما قاله عنه النحاة ان يرجع الى
خزانة الأدب ص ٢٩٢ ج ٣

ولم يخل شعر (ضرار) من الحكمة كما في
قوله :

تفكروا ٠٠ هل بغى ممن مضى احد

الا احاط به من بغيه الغير

ولم احاول ان استقصى شعر ضرار بن الازور
رضي الله عنه ، لاجمعه ، بحيث ازمع انه لم يند

عنى منه شيء .. كلا .. وانما غاية
جهدي ، ان اجمع ماوقفت عليه من
نصوص شعره ، خلال تتبعى لترجمة حياته هنا
وهناك ، على اننى ، مع ذلك ، لم أوفر جهدا
استطيعه ، للبحث عن شوارد شعره ، كلما وجدت
الى ذلك ملتصبا يسعنى الوصول اليه ..

وقد يكون في صنيعى المتواضع هذا ، مايحفز
الباحثين المتخصصين لمزيد من البحث والاستقصاء
عسى ان يتكامل هذا العمل ، او يشرف على
التكامل ..

ويدخل في هذا الأمل ايضا ، تميحص النصوص
الشعرية ، وصحة عزوها ..

ولا اظننى احتاج الى ان اذكّر من جديد بما
قلته من قبل ، عن اسقاطى جميع اشعار ضرار
التي وردت في كتاب (فتوح الشام) لاننى لا اعتبر
هذا الكتاب تاريخا ، وانما هو قصص متمزج فيه
الحقائق بالكثير من الخيال ..

نصوص من شعره

الى عامر

- انك يا عامر بن فارس قرزل
عن القصد اذ يعمت ثهلان حائر (١)
تجنبتهم يعدو بك الورد بعدما
قذفتهم في البحر والبحر زاخر (٢)
واسلمت عبد الله ، لما عرفتهم
ونجاك وثاب الجراثيم ضامر (٣)
قذفتهم في الموت ، ثم خذلتهم
فلا وآلت نفس عليها تعاذر (٤)

ص ٥٤ من حماسة البحتري ط ٢ بيروت ١٣٨٧ هـ
م ١٩٦٧

(١) القرزل : بضم القاف والزاي وسكون الراء اللثيم . (لسان العرب)
وثهلان جبل عظيم أسود في عالية نجد ، معروف بهذا الاسم حتى اليوم
(صحيح الاخبار) ج ١ ص ١٠٢ ط ٢ وهو الذي يذكره الفرزدق في
أبياته المعروفة :

ان الذي سبك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطسول
وبيتا زرارة محتب بفناناه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فادفع بكفك ان أردت بناءنا ثهلان ذا الهضبات هل يتحلل ٩

(٢) الورد : الفرس

(٣) وثاب الجراثيم ضامر : كناية عن الفرس

(٤) وآلت : نجت والموتل : المنجى قال تعالى : ولئن وجدوا من دونه موثلا .

الظلم البادى

رأيت رجالا يظلمون تسترا
وتظلم ظلما - لا ابالك - باديا
اراك اذا لم تخش اشرس طامحا
وان خفت اغضيت الجفون الجواسيا (١)

النص من حماسة البحتري . ص ١١٥
ط ٢ بيروت
١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

(١) الشرس : السيئ الخلق : الجواسى : القاسية الجامدة اي اذا خاف
اغضى وسكت . . واذا لم يخف بدا شرسا طامحا سيئ الخلق .

عاقبة البغي

ان الأمور قد امضاها الاله لكم

فلا يزيلنكم بغي ولا بطر

تفكروا : هل بغي ممن مضى أحد

الا احاط به من بغيه الغير

النص من حماسة البحتري : ص ١١٥

ط ٢ بيروت

١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

بنی أسد

بنی أسد قد ساءنی ما صنعتم
ولیس لقوم حاربوا الله محرم
واعلم حقا انکم قد غویتم
بنی أسد ، فاستأخروا او تقدموا
نهیتکم ان تنهبوا صدقاتکم
وقلت لکم : یا آل ثعلبة اعلموا (١)
عصیتم ذوی احلامکم واطعتم
ضجیما ، وامر ابن اللقیطة اشام (٢)
وقد بعثوا وفدا الى اهل دومة
فقبج من وفد ومن یتیمم (٣)
ولو سئلت عنا جنوب لخبرت
عشیة سالت عقرباء وملهم (٤)

(١) ال ثعلبة : ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد

(٢) ضجیم : هو طلیحة بن خوہلـسد : وكان ارتد وادعی النبوة ثم
اسلم وحسن اسلامه .

وابن اللقیطة : هو عیین بن حصن (خزائن الأدب ص ٢٩١ ج ٣ .

(٣) المراد بدومة : دومة الجندل (المرجع السابق) .

(٤) فی خزائن الأدب ، سالت مکان سئلت ، وعقرباء وملهم موضعان
بنجد يحتفظان باسمیهما حتی الان : وفي معجم البلدان اورد من
هذه الابیات خمسة ، هذا اولها

عشية لاتغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفي المصمّم (١)
فان تبتغى الكفار غير منيبة
جنوب فاني تابع الدين مسلم
اقاتل ، اذ كان القتال غنيمة
ولله بالعبد المجاهد أعلم (٢)

(١) المشرفي : السيف : المصمّم : بكسر الميم الاولى .

(٢) في خزانة الادب « فاعلموا » محل « مسلم » ، والاخير من معجم
الأدباء ، وفيه : اجاهد اذ كان الجهاد .. الخ .

التوبة او خلعت القداح

خلعت القداح وعزف القيان
والخمر تعللة وانتهالا
وكرّى المحبّر في غمرة
وجهدي على المسلمين القتالا
وقالت جميلة بددتنا
وطرحت أهلك شتى شمالا
فيارب لا اغبنن صفقتي
فقد بعث أهلي ومالي بدالا (١)

(١) الى هنا رواية الاصابة في ترجمته .. ويلاحظ ان الرواية في البيت الثاني في شعره الثاني تقول «وجهدي على المشركين القتالا» .. اي ان كلمة (المشركين) اتت محل كلمة المسلمين ، وليس من المعقول ان يتوب ضرار عن قتال المشركين ، وانما هو في موقف الاعتذار والاستغفار عن ذنوبه الماضية ..

كما ان رواية البيت الثالث فيها (بدرتنا) والسباق يقضى بددتنا .

في بانقيا

أرقت ببانقيا ومن يلق مثلما

لقيت ببانقيا من الحرب يأرق (١)

(١) معجم البلدان : مادة بانقيا .

ونحن منعنا ..

ونحن منعنا كل منبت تلمعة

من الناس الامن رعاها مجاورا

من السر والسراء والحزن والملا

وكن مخنات لنا ومصادرا (١)

(١) المخنات : الساحات • من معجم البلدان ، ونص البيهقي منه في
مادة السراء •

ارادت حجان

ارادت حجان ، والسفاهة كاسمها
لأعقل قبلى قومها وتخلدا
كذبتهم وبيت الله ، حتى نرى لكم
حميرا ، وكسرى والنجاشي أعبدا
وحتى تميطوا ثهدا من مكانه
وحتى تزيلوا - بعد ثهلان - صنددا (١)

(١) النص في معجم البلدان مادة صندد .

ولعل المقصود بحجان بن فقمس : بطل من بني أسد ،
وعقل بمعنى دفع الدية أو الفداء . ثمهد يقول عنه ابن
بليهد في صحيح الاخبار انه يعرف اليوم بـ « حيد الردامي » ، وقد
جاء في مطلع معلقة طرفة « لخولة اطلال يبرقة ثمهد » وThelan
جبل في عالية نجد لا يزال محتفظا باسمه . . وصندد بالكسر ثم
السكون مع تكرار الدال جيل بتهامة .

المراجع والمصادر

- ١ - الاصابة في تمييز الصعابة لابن حجر - طبعة ١٣٢٥ هـ
- ١٩٠٧ م المطبعة الشرقية .
- ٢ - الاستيعاب في معرفة الاصحاب - لابن عبد البر
- ٣ - أسد الغابة . لابن الاثير (ترجمة ضرار)
- ٤ - طبقات خليفة بن خياط . الطبعة الاولى ببغداد
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م مطبعة العاني .
- ٥ - البداية والنهاية لابن كثير . ت ٧٧٤ هـ مطبعة السعادة
- ٦ - القاموس المحيط .
- ٧ - الاغانى - لابي فرج الاصفهاني
- ٨ - تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف بمصر .
- ٩ - معجم قبائل العرب ، عمر رضا كحاله . ط دار العلم
للملايين بيروت سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م
- ١٠ - صحيح الاخبار لابن بليهد .
- ١١ - المجاز بين اليمامة والحجاز - عبد الله بن خميس
- ١٢ - معجم البلدان لياقوت .
- ١٣ - خزائن الأدب للبغدادى ت ١٠٩٣ المطبعة السلفية
١٣٤٧ هـ القاهرة

- ١٤ - خالد بن الوليد البطل الفاتح : ابو زيد شلبي
المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .
- ١٥ - تاج العروس ، محمد بن محمد المرتضى الزبيدي
ت ١٢٠٥ هـ
- ١٦ - (الاعلام) ، للزركلي .
- ١٧ - سيرة ابن هشام ، طبعة مصطفى البابي الحلبي
سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م
- ١٨ - المعبر محمد بن حبيب المتوفي سنة ٢٤٥ هـ
طبعة دار المعارف العثمانية بالهند ١٣٦١ هـ
- ١٩ - فتوح البلدان لابن الحسن البلاذري
م السعادة بمصر ١٩٥٩ م
- ٢٠ - لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ
طبعة مصورة عن بولاق
- ٢١ - سمط اللآلئ لابن عبيد البكري ت ٤٨٢ هـ
سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م
- ٢٢ - ايام العرب في الاسلام محمد ابو الفضل ابراهيم
علي محمد البجاوي
الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م
دار احياء الكتب العربية
- ٢٣ - اعلام النساء عمر رضا كحالة
المطبعة الهاشمية بدمشق

٢٤ - فتوح الشام لابي عبد الله الوهيد المتوفي سنة
٢٠٧ ط بيروت دار الجيل

٢٥ - التاريخ الكبير محمد بن اسماعيل البخاري
طبعة ٢ حيدر اباد الدكن بالهند
سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

٢٦ - خطط الشام محمد كرد علي
مطبعة المفيد دمشق ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م

٢٧ - الحماسة للبحري
ج ٢ ط بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٦٧ م

٢٨ - طبقات ابن سعد

٢٩ - تهذيب التهذيب

٣٠ - مشاهير علماء نجد عبد الرحمن عبد اللطيف آل
الشيخ الطبعة الاولى ١٣٩٢ - ١٩٧٤ م

٣١ - الكامل لابن الاثير طبعة دار صادر ١٣٨٥ هـ
١٩٦٥ م بيروت

٣٢ - الموشح للمرز بانى ت ٣٨٤ هـ
دار النهضة بمصر ١٩٦٥ م

٣٣ - تهذيب ابن عساكر الطبعة الاولى دمشق ٠

٣٤ - العقد الفريد

الموضوعات

صفحه

مقدمة ٥

سيرته ١١

من هو ضرار - اسلامه - ملامح من حياته ١٢ - ٥١

أسرته - ضرار في عهد الرسول - في حروب

الردة - في العراق - في الشام - وفاته -

ضرار في كتاب فتوح الشام

شبهات ٥٢

الهوامش ٦٦

شعره ٧٣

ضرار شاعرا ٧٦

نصوص من شعره ٨٢

الى عامر ٨٢

الظلم البادى	٨٣
عاقبة البغى	٨٤
بنى أسد	٨٥
التوبة ، او خلعت القداح	٨٧
في بانقيا	٨٨
ونحن منعنا	٨٩
ارادت حجان	٩٠
المصادر والمراجع	٩١



الرياض ص.ب. ١٥٩٠ ت ٤٧٧٧٢٦٩

هذا الكتاب

ضرار بن الازور .. صحابي جليل من بني أسد ، الذين كانت مساكنهم تمتد في اماكن مختلفة من منطقة القصيم في نجد ..

وهو فارس باسل ، وشاعر مجيد .. وكريم سخي .. لكل هذه المميزات تناولت هذه الشخصية المثيرة بالحديث والبحث في هذا العدد من سلسلة « المكتبة الصغيرة » .

ويسرني وانا أقدم هذا الكتيب ، في هذه السلسلة ان اذكر انه الكتيب الثاني فيها الذي يصدر عن صحابي شاعر مقدام .. اما الكتاب .. فلقد كان عن كعب بن مالك الخزرجي الانصاري ..

والكتابان جزء من محاولة في التعريف بشعراء الصحابة ..
سائلا الله تعالى التوفيق للسير في هذا الاتجاه قدما .

عبد العزيز الرفاعي
صاحب المكتبة الصغيرة